المبادرات المجتمعية التطوعية لطلبة جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز
(دراسة تحليلية)

إعداد

د / عمر بن محمد دين

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية بكلية التربية بالخرج (سابقًا)

والمشرف على الأنشطة الثقافية والاجتماعية بعمادة شؤون الطلاب

جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

المبادرات المجتمعية التطوعية لطلبة جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز (دراسة تحليلية)

عمر بن محمد دين

قسم اللغة العربية بكلية التربية بالخرج، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: omardindin@gmail.com

الملخص:

هدف البحث عرض المبادرات المجتمعية التطوعية التي قدمت من قبل طلبة جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز (ذكوراً وإناثاً)، خلال ثلاث سنوات جامعية، من عام 1434هـ إلى عام 1437هـ، وهي المبادرات والمشاريع التي قُدِّمت إلى قسم أمانة المؤتمر العلمي في عمادة شؤون الطلاب للمنافسة في المسابقات العلمية الطلابية، ونُفِّذت في المجتمعات المحيطة بكليات الجامعة في محافظات جنوب منطقة الرياض، وهي: الخرج والدلم وحوطة بني تميم والأفلاج والسليل ووادي الدواسر، وذلك لتقديم الخدمات المجتمعية المختلفة لسكانها؛ مساهمة من طلبة جامعة الأمير سطام ومنسوبيها في خدمة المجتمع وتفعيل الشراكة المجتمعية، حيث لم يجد البحث من كتب في المبادرات المجتمعية لهذه الجامعة، أو تعرض لوصفها وتحليلها من الجوانب المختلفة، ليظهرها للمجتمع المحلي والإقليمي والدولي.

كما قام البحث بدراسة وتحليل عوامل القوة والضعف في تلك المبادرات، وأهم العقبات والتهديدات التي واجهتها، والفرص والدوافع التي شجعت الطلاب على إقامتها، واقترح البحث حلولاً مناسبة لاستمرار المبادرات المجتمعية الجيدة وغيرها، وسبل الدعم والتبني لمثل هذه المبادرات من قبل إدارة الجامعة أو الجهات المختصة بالأنشطة والبرامج الطلابية بالجامعة، أو المؤسسات التطوعية والتجارية وغيرها، وسيوضح البحث أثر تلك المبادرات في تفعيل الشراكة المجتمعية للجامعة مع المجتمع ومؤسساته.

الكلمات المفتاحية: المبادرات المجتمعية التطوعية، المشاريع المجتمعية، الشراكة المجتمعية، العمل التطوعي، جامعة الأمير سطام، عمادة شؤون الطلاب.

Community voluntary initiatives for Students of Prince Sattam Bin Abdulaziz University (analytical study)

Omar bin mohammad din

Department of Arabic Language, College of Education, Prince Sattam Bin Abdulaziz University, Al-Kharj, Saudi Arabia (Formerly)

Email: omardindin@gmail.com

Abstract:

The research presents the voluntary community initiatives which have been provided by students of Prince Sattam Bin Abdul-Aziz University (Males and females) over three university years from 1434 to 1437 H. These are the initiatives and projects presented to Management of Scientific Conference in the Deanship of Student Affairs to compete in student scientific competitions. They have been applied in the communities surrounding the university Colleges in the governorates of south Riyadh, which are Al-Kharj, Hotah Beni Tamim, Aflaj, Al-Sulail and Wadi Al-Dawasir to provide the community services for their inhabitants as a contribution from the university students and its staff to serve the community and activate the community partnership. The research will study and analyze the strengths and weaknesses of these initiatives, the main obstacles and threats faced, and the opportunities and motives that encouraged the students to establish them. The research will also propose appropriate solutions for the continuation of good community initiatives and others, and means of support and adoption of such initiatives by the university administration or the specialized bodies in the activities and programs of students at the university, or voluntary, commercial and other institutions. The research will explain the impact of these initiatives on activating the community partnership with the society and its institutions.

Keywords: Community voluntary initiatives, community projects , community partnership, voluntary work ,Prince Sattam Bin Abdulaziz University, the Deanship of Student Affairs.

المقدمة:

الحمد لله وحده، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبينا وإمامنا وسيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد؛

تعد المبادرات المجتمعية التطوعية من العوامل الدالة على تطور المجتمعات، وتعد ركيزة أساسية لبناء المجتمع، ودالة على تماسك أفراده ومؤسساته ، وعلامة على نهضته، وثقافة أهله، ويعد إشراك أبناء المجتمع – وبخاصة الشباب– في عمليات التنمية والبناء أمراً هاماً جداً، فهم عمادة النهضة والتنمية والإصلاح، ويعرفون ما يصلح بلادهم ومجتمعهم، ومشاركتهم في ذلك ينمي فيهم حب البلد والانتماء له، والتضحية من أجله، وبذل الجهد لحل مشاكله، والعمل على تحسين خدماته، والمحافظة على مكتسباته (القثمي، م2007، والشريف،م2008، وعزازي، 2014م، وحمدان، 2013م، والمالكي، 1431هـ، والتركي، 2000م).

والناظر في حياة الدول الأوروبية والولايات المتحدة الإمريكية ومجتمعاتهم المدنية يجد أنهم يولون المبادرات المجتمعية التطوعية اهتماماً بالغاً، ليقينهم بأنها تؤثر كثيراً في عملية التنمية والنهضة لتلك الدول، بل أصبحت أعداد المنظمات التطوعية وحجمها، وأعداد المتطوعين؛ مقاييس معتبرة لمعرفة تقدم المجتمعات وتحضّرها (العامر، 2006م).

فالأرقام تشير إلى أن الولايات المتحدة الإمريكية فيها (65مليون متطوع) بين عامي 2002و2005م (السلطان، 1430هـ)، وعدد سكان إمريكا عام 2005م يبلغ (295.5مليون نسمة)، فتكون نسبة المتطوعين يقارب ربع عدد السكان، كما تشير الإحصاءات إلى أن الطلاب المتطوعين في الجامعات الإمريكية يبلغ (3.3 مليون طالب متطوع) عام 2005م (السلطان، 1430هـ).

وتشير الأرقام كذلك إلى أن في بريطانيا (23 مليون متطوع)، و(170000) جمعية خيرية تطوعية مسجلة، و(300000) جمعية تطوعية، وهي إحصائية أجريت قبل عام 1995م، ويبلغ عدد سكان بريطانياً أكثر من (58مليون نسمة) (السلطان، 1430هـ)، فتكون نسبة المتطوعين إلى عدد السكان تقارب 40%، وهي نسبة كبيرة جداً تدل على انتشار ثقافة العمل التطوعي في المجتمع البريطاني من فترات طويلة.

وإذا نظرنا إلى واقع المجتمعات العربية نجد ضعفاً في الاهتمام بالمبادرات المجتمعية التطوعية (السلطان، 1430هـ، وعزازي، 2014هـ)، ويمكن أن يقال: أن الضعف يكمن في عدم حصر أعداد المتطوعين وأعداد البرامج والمشاريع المجتمعية التطوعية، والجهات

التي تقدمها وتشرف عليها، وعدم إجراء الدراسات والإحصاءات، وإبرازها ضمن الأبحاث والمشاريع العلمية، ونشرها في المجلات والصحف ووسائل الإعلام.

ويكمن الضعف كذلك في عدم الاهتمام بالإتقان في التخطيط للبرامج والأعمال المجتمعية التطوعية والتحضير والتنفيذ لها، ثم متابعتها وتقييمها؛ لتكون أعمالاً مؤسسية، قائمة على أسس منهجية منظمة، ولهذا فاقت المجتمعات الأوروبية والإمريكية المجتمعات العربية في هذا المجال.

ولا شك أن للجامعات دور كبير في التأثير على المجتمعات المحيطة بها، وتغيير مفاهيمها، ونشر العلم والمعرفة فيها، ونشر ثقافة الخدمة المجتمعية والعمل التطوعي (السلطان، 1426هـ)، ففيها من المقومات والإمكانيات ما تمكنها من المساهمة في أعمال التنمية والإصلاح في المجتمع، وبخاصة فيما يتعلق بالأعمال والمبادرات المجتمعية.

وإذا أمعنا النظر إلى حال الجامعات العربية نجد أن تأثيرها ضعيف ومحدود فيما حولها من المجتمعات، إلا ما ندر، ونجدها بعيدة عن برامج التنمية في تلك الدول، وجل اهتمامها التعليم النظري أكثر من التطبيقي (الرشيد، 1998م)، ولا نجد عندها ذلك التعاون الجيد مع مؤسسات المجتمع المدني لتلبية متطلباته من الكوادر البشرية المؤهلة، أو تلبية متطلبات سوق العمل (مرسي، 1985م، والسلطان، 1426هـ)، بينما تجد مجموعة من الجامعات الأوروبية والإمريكية المتقدمة لها تأثير بالغ في مجتمعاتها، وبخاصة فيما يتعلق بالبرامج التطوعية. فبعض الجامعات الإمريكية وضعت العمل التطوعي ضمن المتطلبات الإجبارية، كما تجد العديد من الجامعات الأوروبية والإمريكية تضع برامج عديدة للتحفيز في المشاركة في البرامج التطوعية، كما تهتم مجموعة من الدراسات والأبحاث في إمريكا وبريطانيا وغيرهما بذكر مشاركات طلبة الجامعات في البرامج المجتمعية التطوعية، وأعدادهم، وأساليب التشجيع والتحفيز لديهم (السلطان، 1430هـ)، وهذا ما أدى إلى تفوق تلك المجتمعات في هذا المجال، وظهور أعمالهم للعالم أجمع.

ولا يمنع من هذا أن تكون هناك بعض النماذج الجيدة من الجامعات السعودية أو غيرها من الجامعات العربية، التي ساهمت بشكل جيد في السنوات الأخيرة في تقديم مجموعة من المبادرات والمشاريع التي تخدم المجتمع، وتساهم في حل قضاياه ومشاكله، وتضع الحلول والمقترحات لإزالة ما يعانيه من بعض القضايا الإنسانية والاجتماعية المؤرقة.

وفي هذه الدراسة سيتم تسليط الضوء على إحدى الجامعات السعودية التي أسهمت بشكل جيد في المناطق والمجتمعات المحيطة بها عن طريق إقامة المبادرات المجتمعية التطوعية، في السنوات الأخيرة الماضية، وهي جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالخرج، في منطقة الرياض، حيث عمدت الدراسة إلى مجموعة من المبادرات التي قدمها طلابها وطالباتها، في مختلف المحافظات التي تقع فيها فروع الجامعة؛ لدراستها ووصفها وتحليلها من عدة جوانب؛ وإظهار الدور الذي أسهمت به هذه الجامعة في خدمة المجتمع المحلي، وتجدر الإشارة إلى أن هذا المشروع البحثي قد تم دعمه من قبل عمادة البحث العلمي بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز [1].

مشكلة البحث:

توجد مجموعة كبيرة من مشاريع الخدمة المجتمعية والتطوعية قدمت من الطلاب والطالبات في جامعة الأمير سطام لم يتم التعريف بها أو دراستها وتحليلها، ولم يتعرف عليها المهتمين وغيرهم على مستوى المملكة أو جامعاتها أو على مستوى العالم العربي والإسلامي وغيره، ولم يطّلعوا على الأثر الجيد الذي تركته تلك المشاريع والمبادرات في المجتمع أفراداً وجماعات، وهي مبادرات مجتمعية قدمها طلبة الجامعة في الفروع المختلفة للجامعة وكلياتها، على اختلاف البيئات والمحافظات التي تقع فيها تلك الفروع.

أسئلة البحث:

1- ما أثر المبادرات المجتمعية التطوعية في تفعيل الشراكة المجتمعية لطلبة جامعة الأمير سطام؟
2- ما عوامل القوة والضعف والفرص والتهديدات للمبادرات المجتمعية لطلبة الجامعة؟
3- ما أوجه الدعم للمبادرات المجتمعية لطلبة الأمير سطام من الجامعة أو غيرها؟
4- ما المقترحات التي ترفع من جودة المبادرات المجتمعية وتأثيرها على مستوى المجتمع المحلي والقومي؟

---

(1) رقم تسجيل البحث في عمادة البحث العلمي (2017/02/7756)، ويقدم الباحث جزيل الشكر والعرفان لعمادة البحث العلمي على دعمها للمشاريع البحثية، وتشجيعها على النشر العلمي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

أهداف البحث:

1- إبراز دور جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز في تفعيل الشراكة المجتمعية من خلال تقديم مجموعة من مشاريع الخدمة المجتمعية التطوعية للمجتمعات والبيئات التي تقع عليها كليات الجامعة.
2- تحديد الأثر الجيد الذي تركته تلك المبادرات في المجتمع.
3- رفع مستوى الوعي بأهمية العمل التطوعي وإقامة المشاريع والمبادرات المجتمعية، وضرورة مشاركة الأفراد والمؤسسات والكيانات المختلفة في ذلك.
4- عرض مشاريع الخدمة المجتمعية التي قدمت من طلبة الجامعة، وإبراز المتميز منها، وتوضيح معايير التميز فيها، وما واجهتها فرق العمل من صعوبات وعقبات في تنفيذها.
5- توضيح أهم الفرص والدوافع التي شجعت طلبة الجامعة للقيام بالمشاريع والمبادرات المجتمعية التطوعية.
6- بيان أوجه الدعم المختلفة التي توليها إدارة الجامعة وبعض جهاتها في التشجيع على التنظيم والتنفيذ للمبادرات التطوعية.
7- اقتراح أوجه الدعم المناسبة لتطوير مبادرات الجامعة، واقتراح الحلول المناسبة لمعالجة العقبات والصعوبات التي تواجه الطلبة القائمين على التخطيط والتنفيذ للمشاريع.

أهمية البحث:

1- يسهم هذا البحث في تشجيع الطلاب على المشاركة في المبادرات المجتمعية.
2- يساعد البحث المسؤولين على التخطيط لبرامج الشراكة المجتمعية.
3- يدعم إدارة الجامعة في برامج الجودة والاعتماد الأكاديمي .
4- أن المؤسسات العلمية لابد أن يكون لها تأثير في البيئات والمجتمعات المحيطة بها من جوانب مختلفة؛ علمية وثقافية واجتماعية وتطوعية وغير ذلك (السلطان، 1426هـ)، ولن تظهر جهودها إلا بعد دراسة ما تقدمه تلك المؤسسات من البرامج المجتمعية وعرضها للمهتمين.
5- من المقاييس العالمية لمعرفة تقدم المجتمعات هو حجم المنظمات التطوعية وعدد مشاريع الخدمة المجتمعية والمبادرات التنموية التي تقدم من الجهات والكيانات المختلفة فيها (العامر، 2006م)، وهذه الدراسة إحدى الإسهامات لإيضاح جهود المملكة وجامعاتها في المبادرات والشراكات المجتمعية.

1- التأكيد على وجود دور فعّال لجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز في المجتمعات والبيئات المحيطة بكلياتها المختلفة، من خلال تقديم البرامج والمشاريع والمبادرات المجتمعية والتطوعية من قبل طلبتها؛ ذكوراً وإناثاً.
2- يجذب أفراد المجتمع ومؤسساته لدعم الطلاب في مبادراتهم التطوعية.
3- إبراز التميز النوعي والكمي لمشاريع الخدمة المجتمعية لطلبة الجامعة خلال الأعوام الثلاثة المحددة في الإطار الزمني.

الدراسات السابقة:

أقيمت في المملكة العربية السعودية مجموعة من المؤتمرات التي تعنى بالبرامج والأعمال التطوعية والخدمات المجتمعية، ومن ذلك: المؤتمر الأول للخدمات التطوعية، وأقيم بجامعة أم القرى (عام 1417هـ)، ومؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، وأقيم بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (عام 1421هـ)، وعرض في المؤتمرين مجموعة من أوراق العمل والمقترحات والرؤى المتعلقة بالبرامج الاجتماعية التطوعية على محاور وتجارب مختلفة.

وهناك العديد من البحوث التي تعرضت إلى توضيح ماهية العمل التطوعي وأهميته في تحقيق التكافل الاجتماعي للمجتمع المدني، ومن ذلك: بحث: تدعيم العمل التطوعي داخل الجامعات السعودية، مدخل استراتيجي (عزازي، 2014هـ)، ومن أهم نتائجه: ضرورة ارتباط مشاريع تخرج الطلبة بما يخدم بيئتهم، وأن يكون العمل التطوعي جزء من تقييم عضو هيئة التدريس. ومن البحوث كذلك: دور العوامل الاجتماعية والثقافية في المشاركة التطوعية للشباب السعودي، رؤية اجتماعية ودراسة تحليلية (حمدان، 2013م)، حيث خلص البحث إلى أن توفر الجانب المالي عامل هام جداً لتنفيذ واستمرار البرامج المجتمعية التطوعية، وأن عامل التدين دافع أساسي للشباب للمشاركة المجتمعية. وكذلك بحث: الشباب والعمل التطوعي، دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض (الباز، 1422هـ)، ومن أهم نتائجه: أن غالبية الشباب لديهم الوقت الكافي للمشاركة في المبادرات التطوعية، ولكنهم لا يشاركون. وأيضاً بحث: اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود (السلطان، 1430هـ)، ومن نتائجه: أن ممارسة طلبة جامعة الملك سعود بالسعودية للعمل التطوعي ضعيف جداً، وأن من أهم الفوائد التي يجنيها الشباب من العمل الاجتماعي التطوعي: اكتساب مهارات وخبرات جديدة، وشغل أوقات الفراغ بالنافع، والثقة بالنفس، وتنمية الشخصية الاجتماعية.

وكل ماسبق من البحوث لم يتحدث عن جهود جامعة الأمير سطام في تفعيل الشراكة المجتمعية، أو تقديمها لبرامج خدمة مجتمعية وتطوعية للمجتمعات المحيطة بفروع الجامعة في المحافظات المختلفة.

منهج البحث: المنهج الوصفي:

سار البحث على المنهج الوصفي في العرض والتعريف بالمبادرات المجتمعية بوجه عام من حيث أهميتها في تنمية البلاد والمجتمعات، وكذلك في التعريف بالمشاريع والمبادرات المجتمعية التطوعية التي قُدمت من قبل الطلبة بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، خلال الأعوام الجامعية الثلاثة المحددة في الإطار الزمني للبحث، مع تصنيفها بحسب موضوعها ونوعها، وتوضيح طرق دعمها المختلفة، وأثرها في تفعيل الشراكة المجتمعية للجامعة.

كما استخدم البحث طريقة سوات (swat) في التحليل بذكر عوامل القوة والتميز، وعوامل الضعف، والفرص والتهديدات والصعوبات، بالإضافة إلى استخلاص النتائج واقتراح التوصيات والحلول المناسبة لمعالجة تلك الصعوبات، والسبل التي تعين تلك المشاريع على الاستمرار والتطور والتأثير في تنمية البلد.

حدود البحث:

المبادرات المجتمعية التطوعية المقدمة من طلبة جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالخرج، في منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية، في الأعوام الجامعية الثلاثة؛ وهي: عام 1435/1434هـ وعام 1436/1435هـ، وعام 1437/1436هـ، ضمن فعاليات مسابقات المؤتمرات العلمية الطلابية التي تقيمها عمادة شؤون الطلاب، بإشراف اللجنة العليا للمؤتمر، وتنفيذ أمانة المؤتمر بعمادة شؤون الطلاب.

دراسة وتحليل المبادرات المجتمعية والتطوعية لطلبة جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز:

قبل الدخول إلى ذكر المبادرات المجتمعية المقدمة من طلبة جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز وتعدادها، يجدر بالبحث أن يعرف مفهوم المبادرات المجتمعية التطوعية، حيث أسهبت مجموعة من الأبحاث العلمية في تعريف هذا المصطلح، فلهذا سيوجز البحث في التعريف.

فمجموع تلك التعاريف المذكورة في الأبحاث والدراسات السابقة تدل على أن المبادرات المجتمعية التطوعية: هي الأعمال والبرامج والمشاريع التي يقوم بها أشخاص

ذوو خبرات وكفاءات وهمم عالية، لتقديم خدمات للمجتمع؛ بهدف حل مشاكله الاجتماعية والإنسانية، والإسهام في عملية التنمية والنهضة في المجتمع والبلاد، من غير عائد مادي (الديب، 1418هـ، وعبداللطيف، 1421هـ، والخطيب، 1421هـ، وعرفة، 1422هـ، والجهني، 1418هـ، وفهمي 1984م).

وقد بلغ إجمالي المبادرات المجتمعية التطوعية المقدمة من طلبة جامعة الأمير سطام في العام الجامعي 1435/1434هـ (36) مبادرة، وفي العام الجامعي 1436/1435هـ بلغ (21) مبادرة، وفي العام الجامعي 1437/1436هـ بلغ (26) مبادرة، ومجموع المبادرات للسنوات الثلاث (83) مبادرة، وهذه المبادرات هي التي تم تنفيذها ميدانياً، وليست مجرد أفكار نظرية.

ووضع الباحث جدولاً للمبادرات والطلاب المنفذون لها وكلياتهم وأصول تقارير المبادرات على رابط إلكتروني، ليستفيد من يرغب في الاطلاع عليها، ولم يتم إرفاقها مع البحث اختصاراً [2].

وصنفت الدراسة المبادرات بحسب المجالات الغالبة في فكرتها وأهدافها المستهدفين لها، وبحسب الهدف الرئيسي الذي خُططت من أجله، واستهدفت به الشرائح المعنية، وقد تجتمع مجالات عدة في المشروع الواحد، ولكن يُنظر في التصنيف إلى الفكرة الرئيسية للمبادرة، وأبرز الأعمال والبرامج المقامة فيه، وما بنيت عليه من الأهداف والمقاصد.

وفيما يأتي توضيح لمصطلحات التصنيفات التي اعتمدتها الدراسة في تصنيف المبادرات المجتمعية المقدمة من الطلبة في السنوات الثلاث:

أ-**المجال الاجتماعي:** ويقصد به المبادرات التي تهتم بالجوانب الاجتماعية والإنسانية، بتقديم الخدمات والمساعدات وأوجه التعاون والتكاتف التي يمكن تقديمها للمستهدفين، كالمبادرات الآتية: (من أطعم الطعام) و(امسح دمعة يتيم) و(مواقف البالون) و(شتاؤهم أدفأ) و(أنتجت فأبدعت) و(إفطاركم علينا) و(فريق وصلة التطوعي).

---

(2) ينظر الرابط الآتي:

https://drive.google.com/drive/folders/1x5gdYymjtlMjQsNJLaG4kPuXXOBkjY38?usp=sharing.

ب- المجال التعليمي التوعوي: ويكون في المبادرات التي اتخذت -غالباً- المجال التعليمي التوعوي التربوي في برامجها وأعمالها المقدمة للمستهدفين؛ وذلك باستخدام الوسائل التعليمية والتوعوية المختلفة، لإيصال معلومات علمية أو تربوية لهم، مثل المبادرات الآتية: (فرسان الأمة) و(ماء ونماء) و(معا ضد المخدرات) و(مسرحيات تربوية للأطفال) و(بأناملنا نتواصل) و(فريق بركة التطوعي) و(سنبدؤها معك) و(وقف الكتاب التعليمي) و(المكتبة التطوعية).

ج- المجال الصحي التوعوي: وهي المبادرات التي استفادت من التخصصات الصحية لخدمة المجتمع؛ بالتوعية والتثقيف ببعض الأمراض والأوبئة، وطرق التعامل معها، مع تقديم الخدمات العلاجية المبدئية والضرورية والأساسية للمستهدفين، مثل المبادرات الآتية: (سرطان الثدي) و(جمعية عون) و(حملة مشرقة للتوعوية بصحة الفم والأسنان) و(لهم حق) و(حملة لا يضيق صدرك).

د-المجال التقني: وهي المبادرات التي غلب على برامجها استخدام التقنيات الحديثة لتقديم الخدمات المجتمعية التطوعية المختلفة للناس، من حيث استخدام البرامج والتطبيقات الحاسوبية، أو استخدام الأجهزة التنقية الحديثة في أعمالها وبرامجها، واتخذت المجال التقني فقط في الأهداف والأدوات والتنفيذ، كالمبادرات الآتية: (مشروع نماء للموهبة) و(همتي تنفع أمتي) و(موقع إلكتروني وسيط للحالات الإنسانية والتبرع بالأثاث) و(نظام تطوير حلقات تحفيظ القرآن) و(منصة تطوع).

هـ- المجال التقني التوعوي: وهي المبادرات التي أعدت برامجها وأعمالها التوعوية التثقيفية بواسطة البرامج والتطبيقات الحاسوبية، وتختلف عن المجال التقني السابق بكونها تهتم بالمجالات التوعوية والتثقيفية ببعض الظواهر والآداب والإجراءات الإيجابية أو السلبية، وليست لتقديم خدمات تقنية فقط، مثل المبادرات الآتية: (كن صديقي) و(مشروع تويتسو التقني) و(مقطع فيديو لنطق السلام عليكم بست وعشرين لغة).

وفي المحاور السابقة أجرى البحث دراسة على عواملها في جميع مراحل بناء المبادرة؛ كالإعداد والتحضير والتنظيم والتنفيذ، وسيتم الحديث باختصار وتركيز عنها، مع التمثيل ببعض المشاريع والمبادرات التي توفرت فيها محاور التحليل. كما شمل التحليل طبيعة المشروع وفكرته وطريقة تنفيذه، وطريقة إعداد التقرير من حيث جودة لغته واكتمال عناصر التقرير فيه.

المبحث الأول: عوامل القوة في المبادرات، وفي هذا المبحث مطلبان:

المطلب الأول: عوامل القوة المتعلقة بالتنظيم والتنفيذ والأعمال، وتمثلت في الأمور الآتية:

أولاً: جودة فكرة المبادرة وأهدافها وخطة العمل فيها:

وهي المشاريع التي تهتم بالقضايا الهامة والحساسة في المجتمع والبلد، وبخاصة تلك القضايا التي لم يجد لها المجتمع ومؤسساته حلولاً ناجعة لها، والتي تكثر فيها المشكلات والأخطاء باستمرار، ولم يعالجها المجتمع بمؤسساته الحكومية والخاصة، وكذلك القضايا التي يغفل عنها الناس والمجتمع، ومن المبادرات الجيدة في الأفكار والأهداف وخطة العمل المبادرات الآتية: (لهم حق) و(جمعية عون) و(رسم ابتسامة) و(مشروع مكتبتي عالمي) و(فريق بركة التطوعي) و(فريق أزهر التطوعي) و(فريق وصلة التطوعي) و(من حقّهم أن يتعلموا).

ثانياً: تعدد محاور التنفيذ:

ويقصد به تعدد البرامج والأعمال والفعاليات في المبادرة الواحدة، كأن تشتمل المبادرة على برنامج توعوي، وإقامة معرض فيه بعض العينات أو المجسمات التوضيحية، وإقامة برنامج علاجي –مثلاً– إن كان المشروع صحياً، أو التنسيق مع الجهات ذات العلاقة لمباشرة بعض الحالات والقضايا الصعبة، وطباعة منشورات تثقيفية، وبرنامج ترفيهي مع توزيع الجوائز، و إعداد دراسة واستطلاع للآراء، واشتمال العمل على التوعية الإعلامية عن المشروع، وما يقدم فيه من المواد الثقافية والتوعوية، وقد توفر هذا الأمر في بعض المبادرات الجيدة مثل: (ابتسامتكم أمانة) و(ماء ونماء) و(لهم حق) و(جمعية عون) و(لنوقف سرطان القولون) و(قافلة مشرقة) و(فريق بركة التطوعي).

ثالثاً: طول مدة تنفيذ المبادرة:

يعد طول مدة العمل في المبادرة دليلاً على جودتها، وعلى قوة فريق العمل وجودة الخطة المعدة، فمثل هذه المبادرات التطوعية غير الربحية يكثر العزوف عنها من قبل الناس، فلا عائد مادياً فيها، ولا أثر معنوياً لها، لمن لم يقدّر الدوافع الذاتية في العمل فيها. ومن المبادرات طويلة الأمد: (ابتسامتكم أمانة) و(من أطعم الطعام) و(لهم حق) و(جمعية عون) و(نق رئتك) و(لتكن معنا) و(أنمي مهارتي).

رابعاً: تعدد مواقع التنفيذ:

ويقصد بذلك تكرار تطبيق المشروع وتنفيذه في مواقع مختلفة؛ لاستهداف أكبر شريحة ممكنة، وليعم النفع أجزاء كبيرة من المجتمع المحيط بفريق العمل، وهو دالّ كذلك على طول مدة المشروع، وكثرة العمل والجهد المبذول فيه، وعلو همة فريق العمل، وحرصهم على نفع الناس، ومن المبادرات التي تعددت فيها مواقع التنفيذ: (ماء ونماء) و(معاً ضد المخدرات) و(جمعية عون) و(نق رئتك) و(فريق وصلة التطوعي) و(فريق أزهر التطوعي) و(فريق بركة التطوعي).

خامساً: تعدد شرائح المستهدفين وكثرتهم:

وهو من العوامل الهامة لتميز المبادرة، ويقصد به تعدد الفئات المستهدفة للمشروع، وجودة اختيارهم؛ كأن يستهدف البرنامج الرجال والنساء والأطفال، والطبقات المختلفة من الناس؛ كالموظفين والمعلمين والطلاب والعمال وغير ذلك، ويقترن بذلك كثرة المستهدفين، ومحور التميز هذا يدل على طول مدة المشروع، وتنفيذه على عدة مراحل، والإعداد الجيد له، ومن الأمثلة المبادرات الآتية: (من أطعم الطعام) و(جمعية عون) و(معاً ضد المخدرات) و(قافلة مشرقة) و(حملة أمي لا تدمريني).

سادساً: مشاركة جهات حكومية أو خاصة أو تطوعية مع الفريق:

تستعين بعض المبادرات عند الإعداد والتنفيذ لبرامجها ببعض الجهات أو المؤسسات أو الشركات، أو ببعض الفرق التطوعية أو الأفراد المتطوعون من خارج الجامعة، وهذا الأمر يعد ميزة جيدة للمبادرة، فمثل هذه الشراكات مع المؤسسات والإدارات والشركات تعزز العمل التطوعي، وتعطيه قوة من الناحية المادية والمعنوية والإدارية، وتساعد في تفعيل الشراكة المجتمعية للجامعة مع المجتمع. فتوفّر الموارد المالية، وتأمين متطلبات التنفيذ، وتوفّر العدد الكافي من الكوادر البشرية؛ عوامل مهمة جداً لتسيير أعمال المبادرة وبرامجها، والخروج بالصورة اللائقة والمتقنة عند التنفيذ لاكتمال عناصر النجاح، ومن المبادرات المتميزة في هذا الجانب: (جمعية عون) و(رسم ابتسامة) و(لا تكن أناني فهذا مكاني) و(لتكن معنا) و(ابتسامتكم أمانة).

المطلب الثاني: عوامل القوة المتعلقة بالتقارير: وتمثلت في العوامل والناصر الآتية:

أ- التفصيل في التقرير:

هناك مجموعة من تقارير المبادرات المجتمعية فصّلت محاور العمل تفصيلاً جيداً، بحسب ما تم التخطيط والإعداد والتنفيذ له، فتجد تلك التقارير تفصل كل محور للمشروع بما حصل فيه من الوقائع والأحدث الحقيقية، وتذكر أهم الأعمال والبرامج التي قام بها الفريق، من غير إطالة مملة، ولا تقصير مخلّ، ومن تلك التقارير الجيدة التفصيل: (فرسان الأمة) و(ماء ونماء) و(تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها: معا نتعلم العربية) و(نقرأ لنرقى) و(مشروع مكتبتي عالمي).

ب- ذكر الصعوبات والعقبات:

من الأمور الإيجابية أن يذكر تقرير المبادرة الصعوبات والعقبات التي واجهت فريق العمل عند الإعداد أو التنظيم أو التنفيذ للمشروع، فمثل هذا التوضيح يساعد المطلع على المشروع ليتلافى تلك العقبات والصعوبات ويتخطاها؛ فيخرج بمشروع تقل فيه السلبيات. وتقارير المبادرات التي ذكرت الصعوبات بجامعة الأمير سطام ليست كثيرة، ومنها: (ماء ونماء) و(ومن حَقِهم أن يتعلموا) و(إنما المؤمنون إخوة) و(نق رئتك).

ج- ذكر التطلعات المستقبلية:

وهي الأعمال والبرامج التي سيواصلون فيها مبادرتهم، ويعملون على تطويرها وتحسينها، فذكر التطلعات والمشاريع المستقبلية يدلّ على حرص الفريق على الاستمرار في المشروع، واستهداف شرائح مجتمعية أخرى، وتوسيع نطاق المشروع وحيزه ليشمل مناطق واسعة، كما يدل على وجود أهداف قوية للمبادرة، ووجود أعضاء في الفريق لهم همم عالية، راغبة في الاستمرار والتطوير لبرامج المشروع، ومن المشاريع الجيدة التي ذكرت التطلعات المستقبلية: (فريق بركة التطوعي) .

د- ذكر النتائج والتوصيات:

من المعايير الهامة لقياس جودة المبادرات المجتمعية ذكر النتائج والتوصيات التي توصل إليها فريق العمل في جميع مراحل المبادرة، وهي التجارب والأعمال التي مروا بها، والإيجابيات والسلبيات التي اطلعوا عليها، والصعوبات والعقبات التي واجهتهم، وأفضل السبل والطرق التي نفذوا بها مبادرتهم، وهي تفيد المتابعين للمبادرات المجتمعية. ومن المشاريع التي ذكرت النتائج والتوصيات: (ابتسامتكم أمانة).

هـ- ذكر المراجع والمصادر:

وذلك يدل على أن المبادرة استندت إلى دراسات وأبحاث وتقارير وخبرات سابقة، وبَنَتْ أعمالها وبرامجها على أسس وقواعد سليمة، ومن المبادرات التي ذكرت المراجع: (ابتسامتكم أمانة).

المبحث الثاني: عوامل الضعف في المبادرات ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عوامل الضعف المتعلقة بالتنظيم والتنفيذ والأعمال:

وتمثلت في العوامل الآتية:

أولاً: انقطاع المشروع وعدم الاستمرار فيه:

انقطاع المشروع، أو تنفيذه في وقت قصير، يدلّ -في أغلب الأحوال- على ضعف همة فريق العمل، وضعف الأهداف التي بنيت عليها، وقصرها، وعدم وجود قوة في التأسيس والتخطيط للمبادرة، وضعف إقامة الشراكات مع الجهات أو المؤسسات أو الشركات لتقوية الإمكانيات، وبخاصة الجوانب المادية. وأكثر المبادرات المعنية بالدراسة قد توقفت في العام نفسه الذي أقيمت فيه، إلا إن بعضها قويت من جوانب أخرى كما تمت الإشارة إلى ذلك في عوامل القوة.

ثانياً: قلة عدد فريق العمل في مشاريع كبيرة ومتشعبة:

هناك مبادرات كبيرة وطويلة الأمد ومتعددة المحاور، وفي المقابل تجد فريق العمل فيها قليلاً -بحسب ما وصفته التقارير-، أو أنها قد أغفلت ذكر العدد الكامل لفريق العمل، واقتصرت على ذكر رئيس المشروع فقط، أو ذكرت جزءاً من الفريق وأغفلت الآخرين.

ومن المبادرات الكبيرة التي وصفت عدداً قليلاً من فريق العمل: (فريق بركة التطوعي) و(مشروع تويتسو التقني) و(وقف الكتاب التعليمي).

ثالثاً: قصر مدة تنفيذ المبادرة:

لما فيه من الدلالة على قلة المستهدفين، وقصور الأهداف وضعفها، وضعف همة فريق العمل، وعدم وجود تطلعات مستقبلية لهم. ومن المبادرات قصيرة المدة: (نحن معكم) و(حملة أمي لا تدمريني) و(حملة سارق البصر) و(حملة لا يضيق صدرك)وغيرها.

رابعاً: ضعف التخطيط والإعداد للمبادرات:

وهو راجع إلى ضعف ثقافة العمل التطوعي لدى الأفراد وفرق العمل، وضعف خبرتهم في الأعمال والبرامج الجماعية، وعدم اطلاعهم على المشاريع المجتمعية والتطوعية السابقة، وعدم استعانتهم بمختصين للإشراف، ومن تلك المبادرات: (من أطعم الطعام) و(سنشرق ذات يوم) و(لبيك يا أقصى) و(رسم ابتسامة) و(سحابة عطاء) و(مواقع التواصل الاجتماعي بين الهدم والبناء).

خامساً: عدم البحث عن جهات داعمة وراعية للمبادرات، أو عدم ذكرهم فيها:

وقد ذكرت الدراسة سابقاً أن وجود جهات داعمة وراعية ومشاركة في المبادرة – حكومية كانت أم خاصة– يعدّ من عوامل القوة للمبادرات المجتمعية الكبيرة طويلة الأمد، والكثيرة في المستهدفين، والمتعددة في المحاور. ومن المبادرات الشاهدة على ذلك: (لا تكن أناني فهذا مكاني) و(مشروع تويتسو التقني).

المطلب الثاني: عوامل الضعف المتعلقة بالتقارير: وتمثلت في العناصر الآتية:

أ- غموض فكرة المشروع وعدم وضوحها في الملخص أو المقدمة:

وضوح الفكرة في بداية المشروع –تقريراً كان أو بحثاً– من المعايير العالمية للكتابة العلمية، وهو دالّ على اطلاع الباحث والكاتب للتقرير على التقارير والأبحاث، سواء في مجال التخصص أو غيره، وإلمامه بالطرق السليمة لكتابة الأبحاث والتقارير. ومن المبادرات التي لم تتضح فكرة مشروعها في ملخصها أو في مقدمتها: (فرسان الأمة)و(نحن معكم) و(لن تغلبني).

ب- عدم ذكر مواقع التنفيذ:

وذلك يعد خللاً كبيراً في تقرير المبادرة، فذكر الموقع يحدد نوعية المستهدفين في المبادرة، ومناسبتهم لفكرة المبادرة، وإمكانية تمديد مدة المبادرة في تلك المنطقة، والجهات التي يمكن أن تساندها وتدعمها، وغير ذلك من متعلقات ذكر الموقع، ومثال ذلك مبادرة: (أنتجت فأبدعت) .

ج- ضعف صياغة التقرير وضعف أسلوبه:

والمقصود به أن التقرير لم يلتزم بالأساليب والتراكيب اللغوية العربية المعروفة، وهي الأساليب التي تحدثت عنها وقعّدت لها كتب النحو والصرف وعلم البلاغة والأدب، ويتضمن ذلك الأخطاء الإملائية، ومثال ذلك: مجيء الفعل ثم الفاعل ثم المفعول، وعدم

مناسبة الكلمة للمعنى المستخدم في السياق، أو استخدام ألفاظ عامية، وغير ذلك من عوامل ضعف الصياغة. ومن تقارير المبادرات التي ضعفت صياغتها: (مواقف البالون) و(نقرأ لنرقى) و(أنا معك) و(التعامل الايجابي مع ذوي الاحتياجات الخاصة) و(مسرحيات تربوية للأطفال) و(من حَقِهم أن يتعلموا) و(الوقاية هي الغاية).

د- تشابه طريقة التقرير مع طريقة البحث العلمي:

وهذا التشابه من حيث التبويب ووضع الفصول والمباحث والتقسيمات، فطريقة التقارير تختلف عن أداء الأبحاث العلمية، فالتقارير لها مجموعة محاور تختلف عن الأبحاث؛ كالعنوان وتاريخ التنفيذ، وفكرة المشروع، وأهدافه ورؤيته ورسالته، وفريق العمل، ومهام الفريق، وطريقة التنفيذ، ومدة المشروع، والفئات المستهدفة، ومواقع التنفيذ، والميزانيات المالية، والجهات الراعية والمشاركة في التنفيذ، والإحصاءات والاستبانات، والعقبات التي واجهت فريق العمل، والتغطيات الإعلامية، والنتائج والتوصيات، وبعض ماسبق لا تدخل ضمن محاور الأبحاث العلمية.

ومن المبادرات التي أشبهت الأبحاث في طريقة الصياغة: (لن تغلبني) و(معا نتعلم العربية) و(مدى قبول المجتمع لتدخل طالب العلاج الطبيعي في التشخيص والعلاج).

هـ- عدم ذكر الميزانيات أو عدم تفصيلها:

فالميزانيات لها دور قوي في تنفيذ المشروع، والمشاريع المجتمعية الميدانية تحتاج بشدة إلى ميزانيات مالية، وموارد، ومتطلبات، وهذا الأمر يسري على الغالب الكثير من المبادرات، وبخاصة المبادرات الميدانية. وقد تأتي بعض المبادرات التي لاتحتاج إلى ميزانيات كثيرة، لكون بعض المتطلبات الأساسية متوفرة لدى فريق العمل. ومن المشاريع الكبيرة التي لم تذكر الميزانيات أو لم تفصل فيها: (مركز تأهيل وتدريب ذوي الإعاقة للعمل) .

و- الاختصار الشديد في التقرير:

وذلك بذكر بعض الأعمال والبرامج التي نُفِّذت في المبادرة، أو الاقتصار على ملخص المشروع أو فكرته، ومن تلك التقارير: (لا تكن أناني فهذا مكاني) و(بأناملنا نتواصل) و(أنتجت فأبدعت) و(التعامل الايجابي مع ذوي الاحتياجات الخاصة) و(إفطاركم علينا).

المبحث الثالث: الفرص والدوافع الرئيسية لإقبال الطلبة على إقامة المبادرات المجتمعية والتطوعية.

من خلال دراسة المبادرات المجتمعية وتحليل أفكارها وأهدافها وطرق التنفيذ فيها، وما فيها من عوامل القوة والضعف، وغير ذلك، ومن خلال تجربة الباحث في التعامل والإشراف على الطلبة المشاركين في المبادرات المجتمعية في السنوات الست الماضية؛ استنبط الباحث الفرص والدوافع الآتية، وهي التي شجعت الطلبة على إقامة المبادرات، وتنفيذها، ومواصلة العمل فيها:

1- الرغبة في اكتساب الأجر والمثوبة من الله تعالى، ويترتب عليه حصول البركة في الحياة والأعمار والأهل والمال والأولاد.
2- التعرف على مشاكل المجتمع، والمساهمة في إيجاد الحلول والمقترحات لها، واتخاذ القرارات المناسبة للقضاء عليها؛ بالإعداد والتنظيم والتنفيذ للبرامج والأعمال.
3- علو همة مجموعة من طلبة الجامعة، ورغبتهم في خدمة المجتمع، وتقديم ماهو نافع لهم.
4- إقامة المسابقات الثقافية في المبادرات المجتمعية التطوعية، ورصد الجوائز المجزية، كالمسابقات التي تقيمها الجامعة سنوياً ممثلة في عمادة شؤون الطلاب وأمانة الملتقى العلمي، وكذلك المسابقات العلمية والثقافية التي كانت تقيمها وزارة التعليم في السعودية، من عام 1430هـ على مستوى الجامعات السعودية، ولمدة ستة أعوام متتالية، حيث كان لها تأثيراً كبيراً على الطلاب المشاركين فيها؛ من حيث التنافس الشريف، وجودة المشاركات –بحسب مشاهدة الباحث ورأيه–.
5- وجود بعض الدعم المادي من قبل إدارة الجامعة وعمادة شؤون الطلاب، وبعض الكليات، وبعض الجهات خارج الجامعة.
6- رغبة بعض الطلبة في إجراء دراسات علمية وإحصائية وميدانية من خلال المشاريع التي ينفذونها، ثم نشر تلك المشاريع والدراسات العلمية في المجلات المحكمة أو المشاركة بها في المؤتمرات العلمية العالمية، كما حصل في بعض المشاريع من كلية طب الأسنان كمبادرة (ابتسامتكم أمانة)، وبعض الأبحاث المقدمة من كلية الطب البشري في الخرج وغيرها من الكليات.
7- الدافع الذاتي من بعض الطلبة لتطوير مهاراتهم وقدراتهم وصقل مواهبهم، وزيادة خبراتهم، واكتساب الثقة بالنفس، والإعداد للمهام المستقبلية.
8- تكوين السيرة الذاتية الجيدة، والتي تشفع –مستقبلاً– للطلبة وغيرهم من المشاركين في الحصول على الوظيفة المناسبة.

9- تنمية الشخصية الاجتماعية، والاهتمام ببناء العلاقات الجيدة مع كافة الشرائح والطبقات من الناس.
10- الاستفادة من أوقات الفراغ في النافع والمفيد من الأعمال والبرامج.

وقد ذكرت مجموعة من البحوث والدراسات العلمية دوافع كثيرة أدت إلى حرص الطلاب وغيرهم للإقبال على الإعداد والتنفيذ للمبادرات المجتمعية، ومنها ما وافقت الدوافع المذكورة في هذه الدراسة (الشهراني، 1427هـ، والسلطان،1430هـ، والمالكي،1431هـ، وحمدان، 2013م).

المبحث الرابع: التهديدات والعقبات التي تواجه الطلبة عند الإعداد والتنظيم للمبادرات المجتمعية والتطوعية.

بعد دراسة البحث للمبادرات المجتمعية والتطوعية المقدمة خلال السنوات الثلاثة، والتعمق فيها، ومن خلال عمل الباحث في الإشراف العام على المبادرات والمشاريع المجتمعية لطلبة جامعة الأمير سطام في السنوات الماضية؛ اتضح أن هناك بعض التهديدات والصعوبات والعوائق التي واجهتها فرق العمل عند الإعداد والتنفيذ لبرامجهم، وهو أمر طَبَعي في المشاريع والبرامج الميدانية؛ لوجود الكثير من المتعلقات والمتطلبات الخاصة بالإعداد أو التنفيذ للمبادرة، ووجود جهات لها علاقة بالتنفيذ لابد من مشاركتها. وقد قرر عدد من الباحثين هذا الأمر، فذكروا مجموعة من العقبات والمعوقات التي تقف في طريق هذه المشاريع المجتمعية توافق الكثير منها ما ذكرته هذه الدراسة (البـاز،1422هـ، العامر،2006م، والشهراني،1427هـ، والسلطان،1430هـ، والمالكي،1431هـ، وحمدان 2013م).

وقد استخلص الباحث بعد دراسة المبادرات التهديدات والعقبات الآتية:

1- ضعف ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة، وهو راجع إلى عدم التثقيف المستمر بمثل هذه البرامج المجتمعية التطوعية، وعدم الاطلاع على المبادرات المقدمة من قبل الفرق والجهات التطوعية، وأشارت بعض الدراسات بأن هذا الضعف عام في البلدان العربية وجامعاتها ومؤسساتها، مقارنة بالدول الغربية (السلطان،1430هـ، والمالكي،1431هـ، وحمدان، 2013هـ).
2- نقص المعلومات عن المجالات والبرامج والمبادرات المجتمعية التطوعية، وعن الجهات والفرق التطوعية في المملكة العربية السعودية، وهو عائد إلى عدم نشر المتخصصين والمهتمين بهذا المجال والعاملين فيه المبادرات والبرامج والإنجازات التي تقام في السعودية.

3- قلة الموارد المادية لتنفيذ المبادرات، وقد اتفقت مجموعة من الدراسات المذكورة آنفاً على اعتبار قلة الموارد المالية من أهم عقبات تنفيذ المبادرات المجتمعية.
4- عدم وجود تقدير أو تشجيع أو تحفيز اجتماعي ومعنوي ونفسي للمتطوعين من الجهات المختلفة. ويرى البحث أن ذلك راجع إلى قلة ثقافة المجتمعات العربية والإسلامية بأهمية العمل التطوعي، ودوره الفعال في بناء المجتمعات، وتقويتها، وتعزيز أوجه التعاون والتكاتف بينهم.
5- ضعف همم الكثير من طلبة الجامعة لتنفيذ المشاريع المجتمعية أو التطوعية وضعف إقبالهم عليها، أو ضعف هممهم في الاستمرار في تنفيذها.
6- عدم وجود تعاون بين كليات جامعة الأمير سطام لتنفيذ المبادرات المشتركة، وهو أمر يكاد يكون معدوماً في الجامعة. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن التعاون والتنسيق في البرامج المجتمعية ضعيف بين الجامعات في دول الخليج العربية والمؤسسات المجتمعية (السلطان،1430هـ).
7- ضعف إقبال بعض أعضاء هيئة التدريس أو المختصين في الجامعة للإشراف على المبادرات، وإفادة الطلبة من خبراتهم في الإعداد والتخطيط والتنفيذ لها.
8- انشغال الطلبة بالمتطلبات التعليمية الجامعية، وهذا أمر ملحوظ جداً في جامعة الأمير سطام؛ من حيث الاهتمام الشديد بالمتطلبات التعليمية الأساسية، والاهتمام الكبير بالتعليم النظري دون التطبيقي -باستثناء بعض الكليات-.
9- عدم احتساب ساعات العمل التطوعي ضمن المتطلبات الجامعية للطالب، ومثلها ساعات الأنشطة والبرامج العامة غير الصفية.
10- عدم وجود تعاون أو تكامل من قبل بعض الجهات التي تقع خارج الجامعة، والتي يتم تنفيذ المبادرة في محيط صلاحياتها، كإدارات الأسواق أو البلديات، أو بعض الجهات الحكومية أو الخاصة.
11- عدم وجود جهات متخصصة تقدم دورات تدريبية أو ورش عمل متعلقة بالتنظيم والتنفيذ للمبادرات المجتمعية التطوعية إلا نادراً، أو جهات تشرف على المبادرات داخل الجامعة أو خارجها.
12- عدم وجود جهات إعلامية متخصصة تساند المبادرات المجتمعية لنشر أخبارها وفعالياتها، واعتبرت بعض الدراسات بأن الدور الإعلامي مهم جداً لنشر ثقافة العمل التطوعي، وكذلك نشر الأخبار والتقارير عن الفعاليات والمبادرات والبرامج المجتمعية التطوعية (الشهراني،1427هـ، والعامر،2006م، والسلطان،1430هـ، والمالكي،1431هـ).

المبحث الخامس: أثر المبادرات في تفعيل الشراكة المجتمعية للجامعة:

لاشك أن للمبادرات المجتمعية التطوعية آثاراً جيدة على إصلاح المجتمع وحل مشاكله وقضاياه؛ لأنها أعمال جليلة نابعة من نفوس طامحة عالية الهمة، لا ترجو – غالباً– منافع مادية أو مكاسب شخصية، وإنما انطلقت في التخطيط والتنفيذ لأعمالها وبرامجها من دوافع ذاتية خيرية إصلاحية، للمساهمة في تقديم ماهو نافع ومفيد للمجتمع والبلد.

والمبادرات التي تمت دراستها وتحليلها في الصفحات الماضية أثبتت أن لجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز وطلبتها –في الشقين الطلاب والطالبات– مشاركات جيدة في خدمة المجتمع، وتفعيل الشراكة المجتمعية للجامعة من نواح عديدة، حيث ساهمت في حل مجموعة من القضايا والمشكلات المجتمعية في المحيط الجغرافي الذي تقع عليه الجامعة، كما أوجدت تلك المبادرات حلقات تواصل بين الجامعة والمجتمع، وكسرت الحواجز والعوائق بينهما؛ حتى استطاعت الجامعة أن تؤدي شيئاً من رسائلها وخدماتها بما تمليه عليه أهدافها الاستراتيجية الرئيسية.

كما تمثل تفعيل الشراكة المجتمعية للجامعة في إعداد جيل من الشباب والشابات لديه الخبرة الكافية للإعداد للبرامج والمبادرات المجتمعية، والتخطيط والتنفيذ لها؛ ليكونوا عوامل بناء وإصلاح للمجتمع في المستقبل إن شاء الله.

وتمثل كذلك في تأهيل مجموعة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين الذين شاركوا في الإشراف على المبادرات أو شاركوا في تنفيذها مع الطلبة، واكتسبوا من خلال مشاركاتهم خبرات وتجارب تؤهلهم مستقبلاً للتنظيم للمبادرات المجتمعية وتنفيذها. ومن الأسماء التي تكررت كثيراً في الإشراف على المبادرات المجتمعية في السنوات الثلاث المحددة في الدراسة من الرجال: د. نايف بن دايل، و د.طارق الخطيب، و د. أحمد فوزي غنيم، و د. أحمد رضوان جبر، ومن النساء: د. منال عبدالله زاهد، وأ.أمينة الدمخ، و أ.أميرة الجيزاني، و أ. أنوار الرشيدي.

وقد شملت مبادرات طلبة الجامعة جوانب هامة من الحياة الاجتماعية –كما مر معنا– كالجوانب الصحية والتعليمية والتوعوية والتقنية وخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، وشملت كذلك مساحات كبيرة وواسعة من المواقع التي تم التنفيذ عليها، وهي المحافظات التي تقع عليها فروع الجامعة: الخرج، والدلم، وحوطة بني تميم، والأفلاج، والسليل، ووادي الدواسر، إضافة إلى مدينة الرياض. علماً بأن وادي الدواسر تبعد عن الخرج أكثر من 600 كيلومتر. وعليه فتلك المبادرات والخدمات والبرامج المجتمعية شملت الكثير من

المستهدفين من مختلف الشرائح؛ رجالاً ونساء وأطفالاً، على اختلاف أحوالهم وظروفهم، وهو إنجاز جيد غير مسبوق للجامعة.

ويعد التعاون والشراكة التي أقيمت بين فرق العمل في المبادرات مع بعض الشركات والمؤسسات التجارية إحدى ثمار الشراكة المجتمعية للجامعة، فتجلّت هذه الشراكة في الدعم المادي، وتأمين المتطلبات العينية لتنفيذ المبادرات، وكذلك وجود تعاون ومساندة من قبل بعض الجهات والإدارات الحكومية والخاصة؛ كالمدارس والمستشفيات والأسواق؛ لإقامة البرامج المجتمعية في حيز صلاحياتها وممتلكاتها ومواقعها.

ومن أوجه الشراكة المجتمعية بين الجامعة والمجتمع إجراء مجموعة من الطلبة المعدين للمبادرات أبحاثاً ودراسات وإحصاءات عن الحالات والمشكلات والظواهر التي تواجه المجتمع، وتحتاج إلى حلول ناجعة، كالمبادرات الآتية: (ابتسامتكم أمانة) و(ماء ونماء) و(نماء للموهبة) و(لتكن معنا) و(تطبيق برنامج مستدام لأمراض الفم والأسنان لطلبة المرحلة الابتدائية).

والجدير بالذكر بأن بعض تلك الدراسات شارك بها طلابها في مؤتمرات دولية مثل مبادرة (لتكن معنا) [3].

(3) ينظر الرابط الآتي: https://np.psau.edu.sa/ar/news/2015/04/1429178760.

المبحث السادس: أوجه الدعم المختلفة للمبادرات:

غير خاف أن مثل هذه المشاريع غير الربحية تحتاج -عند الإعداد والتنظيم والتنفيذ- إلى مجموعة من الإمكانيات والمتطلبات، وأهمها الدعم المادي والإداري وتوافر الكوادر البشرية، وهناك بعض الجهات بالجامعة قد وفرت بعض الإمكانيات المادية وغيرها، وإن كانت لا ترقى إلى التطلعات، ولكن يعد أمراً إيجابياً في تاريخ الجامعة، بناء على المدة الوجيزة لتأسيسها، ومن تلك الجهات الداعمة والراعية ما يأتي:

أولاً: عمادة شؤون الطلاب، بإشراف وتنفيذ قسم أمانة المؤتمر العلمي فيها، ودعمها مبني على دعم وموافقة إدارة الجامعة. وهو دعم مادي وإداري وإشرافي.

ثانياً: بعض الكليات التي تخصص جزءاً من ميزانيتها المالية الخاصة بالأنشطة الطلابية العامة لدعم المبادرات المجتمعية.

ثالثاً: بعض الشركات والمؤسسات التي ترغب في التعاون مع الفرق التطوعية بالجامعة، لتنفيذ مبادراتها، وتأمين المتطلبات اللازمة لها، ولو جزئياً.

رابعاً: بعض الجهات الحكومية والخاصة، والتي تقدم الدعم الإداري للمبادرات المجتمعية لطلبة الجامعة، وتسمح بإقامتها في حيز صلاحياتها، كإدارات المستشفيات والمدارس والحدائق العامة.

الخاتمة ونتائج البحث:

1. بلغ إجمالي المبادرات المجتمعية التطوعية المقدمة من طلبة الجامعة في العام الجامعي 1435/1434هـ (36) مبادرة، وفي العام الجامعي 1436/1435هـ بلغ (21) مبادرة، وفي العام الجامعي 1437/1436هـ بلغ (26) مبادرة، ومجموع المبادرات للسنوات الثلاث (83) مبادرة، وكلها نُفِّذت ميدانياً. وبلغ إجمالي المبادرات المقدمة من الطلاب (33) مبادرة، ومن الطالبات (50) مبادرة، كما بلغ عدد المبادرات المقدمة من كليات التخصصات الصحية للطلاب (23) مبادرة وللطالبات (10) مبادرات، ومن كليات التخصصات الأساسية والهندسية: (6) مبادرات للطلاب و(11) مبادرة للطالبات ، ومن كليات التخصصات الانسانية والاجتماعية: (8) مبادرات للطلاب و(25) مبادرة للطالبات، واتضح من خلال استقراء المبادرات المعنية بالدراسة أن هناك إقبالاً جيداً من قبل طلبة الجامعة على خدمة المجتمع والبرامج التطوعية، حيث بلغ العدد الفعلي للطلبة المشاركين في البرامج والمبادرات الميدانية في السنوات الثلاثة (275) طالباً وطالبة، وبلغ عدد الطلاب منهم (113) طالباً، وعدد الطالبات (162) طالبة، ولم يدخل ضمن هذا العدد فرق العمل المساندة من

داخل الجامعة أو خارجها، حيث يقدر العدد الإجمالي للمنظمين والمشاركين في المبادرات أكثر من (500) شخص.

2. الإحصاءات السابقة تشير إلى تفوق الطالبات على الطلاب في عدد المبادرات المقدمة منهن، وفي عدد الطالبات المشاركات فيها، وهو دال على اهتمامهن البالغ في المساهمة في تقديم البرامج والمشاريع الخدمية للمجتمع، والمشاركة في معالجة مشاكله وقضاياه.
3. أما من حيث تصنيف المبادرات فقد اتضح أن المجال الاجتماعي قدم فيه الطلاب البنين (4) مبادرات وقدمت الطالبات (8) مبادرات، وفي المجال التعليمي التوعوي قدم الطلاب (7) مبادرات، وقدمت الطالبات (26) مبادرة، وفي المجال الصحي التوعوي قدم الطلاب (20) مبادرة وقدمت الطالبات (8) مبادرات، وفي المجال التقني قدم الطلاب (4) مبادرات وقدمت الطالبات (مبادرتان)، وفي المجال التقني التوعوي قدم الطلاب (3) مبادرات وقدمت الطالبات مبادرة واحدة، وتشير هذه الإحصاءات إلى تفوق جانب الطلاب في المجال الصحي التوعوي وهو مجال مهم جداً، وتفوقوا كذلك في المجال التقني والتقني التوعوي، وتفوقت الطالبات في المجال الاجتماعي والمجال التعليمي التوعوي، وأكدت بعض الدراسات بأن المجال التعليمي التربوي ورعاية الطفولة من المجالات التي تميل إليها المرأة في مثل هذه المبادرات المجتمعية (المالكي،1431هـ).
4. لاشك أن البرامج والأعمال والمبادرات المجتمعية التطوعية تحتاج إلى توفير الكثير من المتطلبات والإمكانيات والمقومات المختلفة، وبخاصة الإمكانيات المادية.
5. لا توجد جهات بجامعة الأمير سطام متخصصة ومكلفة بالإشراف على البرامج والفعاليات المجتمعية التطوعية المقدمة من قبل الطلبة، وتتولى توجيهها، وإيجاد سبل الدعم المختلفة لها، إلا ما حصل من قبل عمادة شؤون الطلاب وأمانة الملتقى العلمي ضمن إشرافها العام على الأنشطة الثقافية والاجتماعية، والبرامج الإشرافية التابعة لعمادة شؤون الطلاب فيما يتعلق بمسابقة المبادرات المجتمعية التطوعية، وكذلك بعض الاجتهادات القليلة الموجودة من قبل إدارات الأنشطة الطلابية في بعض كليات الجامعة.
6. هناك برامج ومشاريع ومبادرات رائدة لدى طلبة الجامعة، تستحق الدعم بكافة أنواعها وأشكالها، وتستحق كذلك التحفيز والتشجيع لتستمر، وتُطَوِّر من إمكانياتها، وتحسّن من أدائها، مثل: (حملة مشرقة) و(مشروع ابتسامتكم أمانة).

7. أن النشر الإعلامي للبرامج والمبادرات المجتمعية من الأمور الهامة جداً في هذا العصر، فهي توضح جهود الجهات العاملة في المجال المجتمعي التطوعي، وتعطي حافزاً وتشجيعاً للجهات الأخرى.
8. انقطاع الكثير من المبادرات المجتمعية يعد ضعفاً فيها، ومن أهم أسباب الانقطاع: قلة الإمكانيات المادية والبشرية وغيرها، أو عدم وجود جهات راعية وداعمة ومشاركة، أو انشغال الطلبة بالمتطلبات الجامعية، أو ضعف هممهم، وعدم وجود تشجيع لهم من الجهات المعنية على الاستمرار.
9. من العوامل الهامة والإيجابية لإقبال الطلبة والمشرفين عليهم على إقامة المبادرات المجتمعية: احتساب ساعات العمل التطوعي ضمن المتطلبات التعليمية أو معايير تقييم الطلبة، أو احتسابها ضمن التكاليف والنصاب العملي لأعضاء هيئة التدريس والمشرفين على المبادرات.
10. حصر المشاريع والمبادرات النافعة للمجتمع والبلد، وحصر القائمين عليها والمشاركين فيها، وتسليط الضوء إعلامياً عليهم وعلى أعمالهم وبرامجهم؛ أمر هامّ جداً؛ فهي تعطي مؤشراً جيداً للثقافة التطوعية في الجامعة والمجتمع والبلد، كما هو معمول به في بعض بلدان العالم (العامر، 2006م).
11. أن من أسباب ضعف مشاركة أعضاء هيئة التدريس في الإشراف أو التنفيذ للبرامج المجتمعية: عدم الاهتمام بها، وكثرة الأعباء والمتطلبات الجامعية التي يكلفون بها؛ وانشغالهم بأبحاثهم ومشاريعهم العلمية الخاصة.

التوصيات:

التوصيات الآتية جاءت بعد التمعن في تفاصيل المبادرات المدروسة في هذا البحث ونتائجه وتحليلاته، وقد رآها البحث نافعة للمهتمين والمعنيين بالمبادرات والبرامج المجتمعية، ونافعة كذلك لتحسين أداء فرق العمل وتطوير أعمالهم، والرقي بإنجازاتهم:

أ- إنشاء إدارة أو وحدة متخصصة داخل الجامعة تهتم بالمبادرات المجتمعية التطوعية، وتشرف عليها، وتقدم لها كافة وسائل الدعم المادي والإداري والبشري والاستشاري والمعنوي.

ب- يُقترح أن تتبنى إدارة الجامعة مجموعة من المبادرات المتميزة، ودعمها والإشراف على تنفيذها، ثم تهيئتها وتأهيل القائمين عليها للمشاركة في المؤتمرات المحلية أو الإقليمية أو الدولية.

ج- يقترح على إدارة الجامعة وعلى وكالة الشؤون التعليمية والأكاديمية تخصيص ساعات معينة في الأسبوع للعمل التطوعي.

د-التأكيد على عمادة شؤون الطلاب للاستمرار في المسابقات العلمية والثقافية التي تقيمها في كل عام، والتي تعرف بالملتقى العلمي، وتتضمن مساراً للمبادرات المجتمعية.

هـ- يُقترح على المسؤولين بالجامعة وبخاصة إدارة العلاقات العامة والإعلام أن يسلطوا الضوء إعلامياً على المبادرات المجتمعية التطوعية التي تقيمها كليات الجامعة وطلبتها.

و- تقترح الدراسة على إدارة الجامعة النظر في موضوع احتساب ساعات العمل التطوعي ضمن المتطلبات التعليمية للطلبة، وكذلك ضمن ساعات نصاب العمل لعضو هيئة التدريس أو الموظفين.

ز- حث الجهات المعنية بالمبادرات بالجامعة على عقد الشراكات والاتفاقيات مع الشركات والمؤسسات الحكومية أو الخاصة لتفعيل برامج المبادرات التي يقيمها طلبة الجامعة، والمشاركة فيها، ودعمها بكافة أنواع الدعم، والسماح بتنفيذ تلك المبادرات في حيز صلاحياتها.

ح- تحث الدراسة الطلبة المعدّين والمنظّمين للمبادرات المجتمعية على إعداد دراسات وإحصاءات واستبانات لمشاريعهم، وتهيئتها للنشر العلمي، أو المشاركة بها في المؤتمرات والملتقيات العلمية، وعرض تجاربهم وخبراتهم في مجال خدمة المجتمع والعمل التطوعي.

ط- تقترح الدراسة على فرق العمل والجهات الراغبة في تنظيم المبادرات أن تطّلع على تقارير المبادرات المجتمعية الرائدة السابقة والاستفادة منها.

مقترحات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فهي تقترح دراسات أخرى مكملة لها في المجال، وهي:

1- دراسة مقارنة لمبادرات الشراكة المجتمعية من طلاب جامعة سطام مع طلاب الجامعة السعودية الأخرى.

2- دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأمير سطام في الشراكة المجتمعية، وخدمة مجتمعهم.

3- تصور مقترح لدور منسوبي جامعة الأمير سطام لتقديم المبادرات المجتمعية.

المراجع

[1] المبادرات المجتمعية التطوعية المقدمة من طلبة جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالخرج، خلال الأعوام الجامعية الثلاثة من عام 1434هـ إلى عام 1437هـ، وهي محفوظة على الرابط الآتي:
https://drive.google.com/drive/folders/1x5gdYymjtIMjQsNJLaG4kPuXXOBkjY38?usp=sharing

[2] الباز، راشد (1422هـ)، الشباب والعمل التطوعي، بحث منشور في مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية بالرياض.

[3] التركي، ماجد بن عبدالعزيز (2000م)، العمل الخيري التطوعي، مسؤولية الترشيد وضرورة البديل، مقالة في صحيفة الجزيرة، العدد (10054/418/2000م) السعودية.

[4] الجهني، مانع حماد (1418هـ)، دراسة دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالسعودية، المنعقدة بجامعة أم القرى في مكة.

[5] حمدان، سعيد بن سعيد ناصر (2013م)، دور العوامل الاجتماعية والثقافية في المشاركة التطوعية للشباب السعودي، رؤية اجتماعية ودراسة تحليلية، بحث منشور في مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد (79)، مجلد (28).

[6] الخطيب، عبدالله (1421هـ)، دور العمل التطوعي في تحقيق السلام والأمن الاجتماعيين، بحث منشور في مجلة مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض.

[7] ديب، محمد نجيب (1418هـ)، التطوع مفهومه وأبعاده ومراميه، وعلاقته بالرعاية الاجتماعية والعمل الاجتماعي والخدمة العامة، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالسعودية، المنعقدة بجامعة أم القرى في مكة.

[8] الرشيد، محمد أحمد (1998م)، التعليم العالي وسوق العمل، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية؛ رؤى مستقبلية، الرياض.

[9] السلطان، د. فهد بن سلطان (1426هـ /2005م)، المتطلبات الهيكلية والتنظيمية لشراكة مجتمعية فاعلة، دراسة أعدت بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض، لتقديمها في اللقاء التربوي العربي الثاني في بيروت في لبنان.

[10] السلطان، د. فهد بن سلطان (1430هـ/2009م)، اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود، بحث منشور في مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية لدول الخليج العربي بالرياض.

[11] الشريف، عمر بن نصير (1429هـ/ 2008م)، "الأثر الاقتصادي للأعمال التطوعية"، بحث مقدم إلى ندوة العمل التطوعي وتأثيره في التنمية الاقتصادية، المقامة بالرياض.

[12] الشهراني ، معلوي عبدالله (1427هـ/2006م)، العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، رسالة ماجستير، بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، بالرياض.

[13] العامر، د. عثمان بن صالح (1427/ 2006م)، ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب السعودي، دراسة ميدانية، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة إفريقيا العالمية، العدد (7)، الخرطوم في السودان.

[14] عبداللطيف، رشاد أحمد (1421هـ)، إسهامات الجمعيات التطوعية في تحقيق الأمن الاجتماعي بالمجتمع، بحث منشور في مجلة مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض.

[15] عرفة ، محمد (1422هـ/2002م)، تقرير حول المؤتمر الدولي (العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي) مجلة التعاون، العدد (53)، الرياض.

[16] عزازي، فاتن محمد عبدالمنعم (2014م) تدعيم العمل التطوعي داخل الجامعة السعودية، مدخل استراتيجي، بحث منشور في المجلة الدولية التربوية المتخصصة، العدد (4)، عمان بالأردن.

[17] فهمي، سامية فهمي، وعبد العزيز بن عبد الله مختار، ومحروس محمود خليفة (1985م)، طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي، نشر المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.

[18] القثمي، محمد عمر (1428هـ/ 2007م)، العمل التطوعي وسبل تدعيم أبنائنا نحوه، بحث مقدم إلى المؤتمر السعودي الثاني للتطوع، المقام بالرياض.

[19] المالكي، سمر بنت محمد غرم الله (1430-1431هـ)، مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في الأصول الإسلامية للتربية، بجامعة أم القرى بمكة.

[20] مرسي، محمد عبدالعليم (1985م)، التعليم العالي ومسؤولياته في تنمية دول الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض.